

مشهد مثير للحزن والأسى

هازم مبيضيت*

كان مشهداً مثيراً للحزن، ذلك الذي شاهدنا فيه عدداً من الفلسطينيين، المنتمين لحركة فتح، وهم شبه عراة، لا يستر أجسادهم غير نصف الملابس، الداخلية، وهم يصطفون أسرى أو رهائن أو سجناء عند فلسطينيين آخرين ينتمون لحركة حماس، التي ألقت القبض عليهم بعد أن الجأتهم تصرفاتها وبطشها إلى البحث عن الأمان عند عدوهم التقليدي، أعني بذلك إسرائيل التي رفضت إيوائهم مثلما رفضت عبورهم -أراضيها- لوصول أرض الأمان في الضفة الغربية فأعادتهم إلى إخوانهم في الدين والوطن والقومية، لينكلوا بهم، وينشروا على العالم صورهم عراة، في تصرف عاد إلى الأذهان فوراً منظر إخوة لهم كانت العقلية القمعية الإسرائيلية نشرت صورهم في وضع مماثل حين اجتاحت سجن أريحا قبل عدة سنوات لتختطف أحد المساجين وتنزل به العقوبة في

زنازين معتقلاتها. كان مشهداً يستحضر السؤال عن المبادئ التي تحكم تصرف الأسرى، الذين يعلنون أن محرّكهم الأساس هو الإسلام، ولم يكن الجواب متاحاً، برغم دقة البحث في تعاليم الدين الحنيف عما يسوغ هذا التصرف، وعلى العكس كانت كل التعاليم تحض على حسن معاملة العدو الأسير، ولم تكن هناك إشارة للأسرى من المسلمين الموحدين المؤمنين، ولعل هذا ما دفع الحماسيين للتصرف بحسب غرائزهم المشحونة بالحقق على إخوانهم الفتحاويين، وبما يستحضر سؤالاً آخر عن طبيعة المعاملة التي يلجأها الجندي

الثورة تأكل أبناءها، مقولة صحيحة، لكنها لا تنطبق بحال على ما يحدث في فلسطين، وعلى الأرض الفلسطينية التي ما تزال تروم تحت نير الاحتلال، والهمجية الصهيونية التي تتعامل معهم باعتبارهم أقل منزلة من أبناء عمومهم اليهود،

الإسرائيلي المختطف عند حماس أو عند أنصارها -لا فرق- وهل يجرد خاطفه على التعامل معه كما تعاملوا مع أبناء جلدتهم، أم أنهم يراعون في ذلك المواثيق الدولية وشرعة الأمم المتحدة.

ونسأل هل فكر الأسرون كيف سيواجهون أسراهم غداً إذا التقت الأعين في الأسواق، أو إذا التقيا في نوبة حراسة واحدة في حال تصالح القادة من التنظيمين؟ وهل تعنوا في مشاعر الإحباط والقهر التي كانت تنتابهم، وهم معصوبو الأعين شبه عراة، يفكرون بشهادة أطفالهم وعائلاتهم لهم وهم على هذه الشكالة البغيضة، وهل سأل أحدهم نفسه عن نوع المعاملة التي يتوقعها لو وقع أسيراً بيد الأخوة الأعداء من فتح، وكيف واجه أحدهم زوجته مساء وهي شقيقة واحد من المعرضين عراة، وبماذا أجاب أطفاله حين سأله عن صورة خالهم المعصوب العينين؟

الثورة تأكل أبناءها، مقولة صحيحة، لكنها لا تنطبق بحال على ما يحدث بين الفلسطينيين، وعلى الأرض الفلسطينية التي ما تزال ترزح تحت نير الاحتلال، والهمجية الصهيونية التي تتعامل معهم باعتبارهم أقل منزلة من أبناء عمومهم اليهود، والسلطة الناقصة المنوحة لهم لا تستحق عناء التفكير فيها، إلا إذا كان الهدف شخصياً ومصليحياً، والمفهوم ضمناً أن التفكير الوطني يجب أن ينصرف إلى الوسائل الكفيلة بإنهاء الاحتلال، وإقامة الدولة الوطنية في خطوة مرحلية لاستعادة الحقوق التي ساهم في تضييعها صراع مماثل على السلطة والنفوذ، استعر قبل حوالي الستين عاماً بين الفصائل الفلسطينية التي كان كل واحد منها يعد نفسه الأكثر وطنية والأحق بقيادة النضال الذي انتهى بسبب كل ذلك إلى النتيجة المساوية التي نعرفها جميعاً، لكننا لم نتعظ بها.

وبعد، فإن الصورة الشبعة للتكبير بالمتعلقين الفلسطينيين في غزة على أيدي إخوانهم في الدين والقومية والمصير، ستظل وصمة عار في صفحات المقاومة الفلسطينية التي ظلت منذ انطلاقتها، إنسانية الوجه والتوجه، قبل أن يتدخل فيها المتعصبون من الجاهلین بأمور دينهم ودنياهم، وسيكون ما حدث في غزة هاشم قبل أيام علامة فارقة في تاريخ الفلسطينيين، ونقطة فاصلة في العلاقات التي كانت سائدة بين أبناء المجتمع الفلسطيني.

* مدير مكتب الصداق في عمان

يلتقي الرئيس اللبناني في ١٣ آب

الأسد يبحث مع أردوغان قضايا جوهرية في منتجع تركي

أنقرة / الوكالات

بحث الرئيس السوري بشار الأسد مع رئيس الوزراء التركي طيب أردوغان في منتجع على الساحل التركي في قضايا جوهرية كما أوردت ذلك وكالة الأناضول التركية أمس. فيما ذكر أن الرئيس اللبناني ميشال سليمان سيتوجه الأسبوع المقبل إلى دمشق في أول زيارة له بصفته رئيساً للجمهورية للاجتماع بنظيره السوري بشار الأسد.

وتأتي زيارة الأسد لمنتجع بودرم التركي المطل على ساحل بحر إيجه بعد أسبوع من اختتام إسرائيل وسوريا جولة رابعة من المحادثات غير المباشرة التي تتوسط فيها تركيا في استنبول دونما نجاح في الانتقال إلى المفاوضات المباشرة.

ولم يتضح بعد سبب الاجتماع وتضاربت الأنباء هل هو مجرد اجتماع شخصي أم أنه سيرتكز على القضايا الإقليمية.

وقالت الأناضول أن أردوغان التقى الأسد في مطار بودرم قبل أن يصحبه إلى فندق فاخر للغداء. من جهة أخرى أكدت مصادر القصر الرئاسي أن الرئيس اللبناني ميشال سليمان سيتوجه الأسبوع المقبل إلى دمشق في أول زيارة له بصفته رئيساً للجمهورية للاجتماع بنظيره السوري بشار الأسد.

وقالت المصادر نفسها للصحفيين أن "القمة ستعقد في ١٣ آب وستكون أول زيارة رسمية لسليمان إلى سوريا منذ انتخابه في ٢٥ أيار وثاني لقاء له مع الأسد بعد اجتماعه به في باريس الشهر الماضي.

القدس/ الوكالات

حذر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك من أن الجيش الإسرائيلي سيستأنف عملياته في قطاع غزة التي أعقبتها منذ دخول اتفاق التهدئة مع حماس حيز التنفيذ في ١٩ حزيران حسب ما قالت الأذاعة العسكرية، فيما عد متحدث باسم حركة حماس أمس الثلاثاء أن تهديدات وزير الدفاع

الإسرائيلي للقيام بعملية عسكرية في قطاع غزة "سخيفة" مشدداً على أن حركته "جاهزة لكل الخيارات". وقال باراك خلال اجتماع لحزب العمل في القدس أن "الذين يتوقعون إلى العمليات (العسكرية) في قطاع غزة يجب ألا يفلتوا لأنها ستحصل". ولم يعط باراك تفاصيل إضافية عن نيته.

وبحسب تقارير صحفية يرى مسؤولون عسكريون وفي وزارة الدفاع أن حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ حزيران ٢٠٠٧ تستفيد من التهدئة لتكثيف عمليات تهريب الأسلحة من مصر وتعزيز دفاعاتها في حال تعرض القطاع لهجمات إسرائيلية.

وكان رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال غايي اشكينازي أكد



عن صحيفة الانديبندنت اللندنية

فيما شدد باراك باستئناف عملياته العسكرية حماس "تستخف" بدخول الجيش الإسرائيلي إلى غزة

صفوف الاحتلال الإسرائيلي في التعامل مع حماس وقطاع غزة والتراجع بين التصعيد في العدوان والتهدئة". وقال إيهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلي خلال اجتماع لحزب العمل في القدس أمس أن "الذين يتوقعون إلى العمليات (العسكرية) في قطاع غزة يجب ألا يفلتوا لأنها ستحصل".

وبدأت إسرائيل وحماس في ١٩ حزيران تطبيق اتفاق تهدئة في غزة تم التفاوض بشأنه بوساطة مصرية يقضي بوقف إطلاق الصواريخ من غزة ورفع الحصار.

من جانب آخر صرح كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أمس الثلاثاء أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي سيلتقيان غداً، المرة الأولى منذ إعلان إيهود أولمرت نيته الاستقالة منتصف

أيلول . وقال عريقات للصحفيين "سيبعد لقاء (الأربعاء) بين الرئيس عباس ورئيس الوزراء أولمرت".

وأضاف أن أولمرت وعباس سيبحثان مسائل مرتبطة بمفاوضات الوضع النهائي للإراضي الفلسطينية التي أطلقت مجدداً أواخر العام الماضي برعاية الولايات المتحدة وكذلك ملف الحواجز التي يقبمها الجيش الإسرائيلي على الطرقات في الضفة الغربية وحصار هذه المنطقة ومصير الأسرى الفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية.

استقالة عشرات النواب من الحزب الحاكم في موريتانيا

مسارها الطبيعي وتحولت وسيلة لاختلاس الأموال العامة والفضوى". وكان المتحدث يقرأ البيان خلال تجمع كبير في أحد نوادي الشباب في نواكشوط على وقع تصفيق المؤيدين. وانتقد المستقيلون، ممارسة الرئيس الموريتاني "السلطة الشخصية"، الأمر الذي "خيّب آمال الموريتانيين". ودعا ناشطي "العهد الوطني" للديموقراطية والتنمية" للانضمام اليهم لتشكيل حزب قادر على "تحقيق التغيير المرجو". وبذلك، يخسر الحزب الحاكم الغالبية في البرلمان حتى لو بقي الحزب الأكبر.

نواكشوط / الوكالات

أعلن عشرات النواب استقالة جماعية من الحزب الحاكم في موريتانيا مؤكداً عزمهم تأسيس حزب جديد، مما يضعف نفوذ الرئيس سيدي ولد الشيخ عبدالله، بحسب مذكرته وكالات الأنباء . وقال المتحدث باسم النواب مجلسي الشيوخ والنواب "نحن موقعو هذا البيان، أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب، نعلن استقلالنا من حزب العهد الوطني للديموقراطية والتنمية". وعد المتحدث أن "العملية الديموقراطية انخرقت عن

رسالة طهران إلى سولانا لا تتضمن رداً على عرض الدول الست الكبرى

المفاوض الإيراني سعيد جليلي أكد للمسؤول الأوروبي في اتصال في اليوم نفسه، أن طهران ستسلم الثلاثاء رداً خطياً على عرض الدول الكبرى.

التي سلمت (اليوم) ليست رد إيران على الدول الست". ولم يكشف هذا المصدر أي تفاصيل عن مضمون الرسالة. وكانت مصادر قريبة من سولانا ذكرت الاثنين الماضي أن

سولانا أمس الثلاثاء رسالة لا تشكل رداً على عرض الدول الكبرى الست لتسوية الأزمة حول الملف النووي. وقال هذا المصدر الذي طلب عدم كشف هويته أن "الرسالة

لهاوت / الوكالات

قال مصدر في المجلس الأعلى الإيراني للأمن القومي أن إيران سلمت الممثل الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافير

بوش يمتدح الصين ويتحفظ بشأن تعاملها في ملف حقوق الإنسان

طائرة السلاح الجوي رقم واحد في بداية جولة أسبوعية يحضر خلالها هذا الأسبوع افتتاح الدورة الأولبية في بكين. ويعتزم بوش أن يصلي يوم الأحد القادم في إحدى كنائس بكين وأن يدلي بعد ذلك ببيان يدعو فيه إلى مزيد من الحريات الدينية قبل أن يجتمع مع الرئيس الصيني.

وحين سئل الرئيس الأمريكي عما إذا كان يعتقد أن له تأثيراً على الرئيس الصيني أجاب "اعتقد أنه يصغي طبعاً. اعتقد أنه مهم... أنه يستوعب ويصغي".

تضادى الاجابة عن سؤال عن الحملة الامنية التي شنتها السلطات الصينية قبل الدورة الأولبية التي تستضيفها بكين والتي يقول مدافعون عن حقوق الإنسان انها استهدفت المعارضين.

وقال بوش "انهم حساسون بشكل زائد فيما يتعلق بهجوم ارحابي محتمل. وامل بالطبع انه بعد ان يحققوا امنهم ان يراعوا روح الدورة وانه اذا حدث استفزاز ان يتعاملوا معه بطريقة مسؤولة دون اللجوء الى العنف".

وأدلى بوش بهذه التصريحات من على متن

واشنطن / الوكالات

قدم الرئيس الأمريكي جورج بوش تقييمياً متبانياً لدور الصين في العالم لكنه قال في حديث صحفي نشر أمس الثلاثاء انه "من الضروري التعامل" مع الصينيين.

وامتدح الرئيس الأمريكي الدور الذي لعبته الصين لحد من الطموحات النووية لكوريا الشمالية وإيران لكنه قال انه "يصعب حقاً معرفة ما اذا كانت حقوق الانسان قد تحسنت في الصين خلال ثماني سنوات من رئاسته.

وقالت الصحيفة ان الرئيس الأمريكي

فيما شدد باراك باستئناف عملياته العسكرية حماس "تستخف" بدخول الجيش الإسرائيلي إلى غزة

أوباما وما وماكين يتبادلان الاتهامات

وي في ما يتعلق بعمليات التنقيب عن النفط في البحر، أعلن أوباما السبت تأييده لـ"تسوية" تسمح باستثمار الحقول النفطية الواقعة قبالة الساحل الغربي لفلوريدا.

ويعد معارضته ذلك عاد ماكين وايد رفع تعليق عمليات التنقيب في البحر كلباً.

وقال ايضاً "لن نتوصل إلى الاستقلالية في مجال الطاقة إلا من خلال التحقق من ضغط الاطارات". ألمح بذلك إلى ملاحظة أوردتها مؤخرًا أوباما الذي صاغ سائقي السيارات بالتحقق من ضغط اطارات سياراتهم لتوفير البنزين.

وأعلن الحزب الجمهوري الاثنين انه يهدى أوباما الذي يحتفل بعيد ميلاده السابع والأربعين جهازاً لقياس ضغط الاطارات. وهذه الهدية لم تلق التقدير لدى الفريق الديمقراطي الذي ذكر ان نفخ الاطارات بشكل جيد يسمح فعلاً بتوفير البنزين.

وعارض البيت الابيض والجمهوريون هذا التدبير. وتمنى اوباما ان لا تعود الولايات المتحدة بعد عشر سنوات تحتاج للنفط المستورد من الشرق الاوسط او فنزويلا.

اما ماكين الذي جعل من استئناف التنقيب عن النفط في البحر اساس خطته في مجال الطاقة في حملته في بنسلفانيا، تمنى ان يستأنف الكونغرس الذي هو في عطلة حالياً حتى الثامن من ايلول اعماله للسماح بعمليات التنقيب. وقال "علينا ان نقوم بالتنقيب هنا والان". وذكر المرشح الجمهوري ايضاً انه يؤيد كذلك استئناف بناء محطات نووية. وقال "للاسف يواصل السناتور اوباما معارضة عمليات التنقيب في البحر. كما يواصل معارضة الاستخدام النووي. هذه السياسة الخاطئة ستقود الى زيادة كلفة الطاقة بالنسبة للاسر والشركات الاميركية، وذلك سيؤدي من اعتمادنا على النفط الاجنبي".

آخر مثله".

ويبدو ان الاعلانات الدعائية السلبية تؤثر على الرأي العام الاميركي. فقد تدنت شعبية اوباما مع بث الاعلانات الدعائية الجمهورية التي شبهته بالجنميتين بريتنى سبيريز او باريس هيلتون. لكن اوباما عاد وسجل تقدماً طفيفاً الاثنىين (٤٦٪ مقابل ٤٣٪) في استطلاع الرأي اليومي الذي تجريه مؤسسة غالوب. لكن مؤسسة راسموسن التي تنشر ايضاً استطلاعاً يومياً اشارت في اول مرة الى تقدم ماكين على اوباما (٤٧٪ مقابل ٤٦٪). وفي خطاب القاه في لانسينغ بولاية ميشيغن اقترح اوباما استخدام الاحتياطي النفطي الاستراتيجي الاميركي للاسهام في خفض اسعار البنزين. وتمنى اوباما طرح سبعين مليون برميل من الاحتياطي الاستراتيجي النفطي مخزنة في الولايات المتحدة، في السوق لمساعدة الاميركيين الذين يواجهون اسعاراً قياسية للبنزين.

واشنطن / ا ف ب

فبعد ان سخرت منه الاعلانات الدعائية الجمهورية المنفردة شن باراك اوباما هجوماً مضاداً قبل ثلاثة اشهر تماماً من الاستحقاق الرئاسي، مطلقاً اعلاناً يستهدف العلاقات بين جون ماكين والشركات النفطية الكبرى.

وقال شريط الفيديو الذي اطلقه المرشح الديمقراطي في كل مرة تملأون فيها خزان سيارتكم تملأ شركات النفط جيوبها"، مضيفاً "فبدلاً من فرض ضريبة على ارباح الشركات النفطية لمساعدة سائقي السيارات، يريد ماكين اعطاءها ٤ مليارات دولار من الاعفاءات الضريبية".

واشار الى ان ماكين تلقى مليوني دولار من الهبات من الشركات النفطية لتمويل حملته الانتخابية. وجاء في الشريط ايضاً مع صورة لجورج بوش وماكين جنباً الى جنب، "بعد رئيس تابع للشركات النفطية لا يمكننا ان نسمح بان يكون لنا (رئيس)

ركز المرشح الديمقراطي الحزب اوباما على الموضوع الرئيس الذي يشغل الناخبين الاميركيين متحدتاً بالتفصيل عن خطته في مجال الطاقة ومتهما منافسه الجمهوري جون ماكين بالتبعية للشركات النفطية الكبرى.